وكذلك يسارع ويسرع ويجتهل ان يكون فيهما ضمير المدد به ويسارع مبنيا للمفعول
إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم من خوف عذابه مُّشْفِقُونَ خائفون وَالَّذِينَ هُم
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ المنصوبة والمنزلة يُؤْمِنُونَ يتصدقون بمدلولها وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ
لَا يُشْرِكُونَ شركا جليا ولا خفيا وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا يعطون ما اعطوا من
الصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اى يفعلون ما فعلوا من الطاعات وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ
خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللايق فيواخذوا به أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
رَاجِعُونَ لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم أُولَٰئِكَ
يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون
في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها لقوله فاتاهم الله
ثواب الدنيا فيكون اثباتا لهم مما نفى عن اضدادهم وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ لاجلها فاعلون
السبق وسابقون الناس الى الطاعات او الثواب او الجنة او سابقون لها اى ينالونها
قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله هم لها عاملون وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
قدر طاقتها يريد به الترخيص على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس وَلَدَيْنَا
كِتَابٌ يعني اللوح او صحيفة الاعمال يَنطِقُ بِالْحَقِّ بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف
الواقع وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بزيادة عقاب او نقصان ثواب بَلْ قُلُوبُهُمْ قلوب الكفرة
فِي غَمْرَةٍ في غفلة غامرة لها مِّنْ هَٰذَا من الذى وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة وَلَهُمْ
أَعْمَالٌ خَبِيثَةٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ متجاوزة لما وصفوا به او متخطية عما هُم عليه من
الشرك هُمْ لَهَا عَامِلُونَ معتادون فعلها حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم متنعميهم
بِالْعَذَابِ يعني القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم الرسول عليه السلام فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فقحطوا حتى
اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ فاجاوا الصراخ بالاستغاثة
وهو جواب للشرط والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب لَا تَجْأَرُوا
الْيَوْمَ فانه مقدر يا لقول اى قيل لهم لا تجاروا انكم منا لا تنصرون تعليل للنهى
اى لا تجاروا فانه لا ينفعكم اذ لا تمنعون منا ولا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا
قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ يعني القران فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ

تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والتوصل الرجوع تهقرى
مُّسْتَكْبِرِينَ بِهِ الضمير للبيت وتهجرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه وغمى عن
سبيل ذكره او لايا تى فاهلها بمعنى كتابى والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين
او لان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب شنماعه او بقوله سَامِرًا اى تسمرون بذكر
القران والطعن فيه وهو فى الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعافية وقرئ سمرا جمع
سامر وسمارا تَهْجُرُونَ من الهجر بفتح الهاء بمعنى القطيعة او الهذيان اى تعرضوا عن
القران او تهذون فى شانه او الهجر بالضم الفحش ويويده الثانى قراءة نافع تهجرون من اهجر
وقرئ تهجرون على المبالغة أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ اى القران ليعلموا انه الحق من ربهم
بالاعجاز لفظه ووضوح مدلوله أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ من الرسول والكتاب
او من الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا كما خاف اباؤهم الذين كانوا اسماعيل واعقابه
فامنوا به وبكتبه ورسله واطاعوه أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بالامانة والصدق
وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار
الشئ قطعا او ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث مما يدل
عليه افتمى ما يمكن فلم يوجد أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه
صلى الله عليه وسلم ارجحهم عقلا وافهمهم نظرا بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
لانه يخالف شهواتهم وهواهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك
الايمان استنكافا فامن توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا لكراهة الحق وَلَوِ
اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ بان كان فى الواقع الهة شتى لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَمَن فِيهِنَّ كما سبق تقريره فى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع
الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب بما قام به العالم فلا يبقى ولو اتبع الحق الذى جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله بالقية واهلك العالم من فرط
غضبه او لو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصى لخرج عن
الالوهية ولم يقدر ان يمسك السموات والارض وهو على اصل المعتزلة اى فى التحسين
والتقبيح العقليين بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ بالكتاب الذى هو ذكرهم اى وعظهم وحيتهم